



منهج الإمام أبي محمد الحسن العُماني في تأصيل التجويد من خلال كتابه الأوسط في القراءات: دراسة  
تحليلية لباب "التجويد والحث عليه"  
صُبَيَّة بنت عبد الرشيد البلوشية  
أصول الدين، كلية العلوم الشرعية، مسقط (سلطنة عُمان)

Imam Abū Muḥammad al-Ḥasan al-'Umānī's Methodology in the Foundational Principles  
of Tajwīd through His Book *al-Awsat fī al-Qirā'āt*.

An Analytical Study of the Chapter "Tajwīd and Encouragement Toward It"

Subaiya Abdul Rasheed Al Balushi

Fundamentals of Religion, College of Sharia Sciences, Muscat (Sultanate of Oman), [salblushi@css.edu.om](mailto:salblushi@css.edu.om)

<https://orcid.org/0009-0000-7386-7789>

تاريخ الاستلام: 2026/04/30 تاريخ القبول: 2026/05/04 تاريخ النشر: 2026/06/01

ملخص الدراسة

يهدف هذا البحث إلى دراسة منهج الإمام أبي محمد الحسن العُماني في تأصيل قواعد التجويد في باب «التجويد والحث عليه» من خلال كتابه الأوسط في القراءات، وينطلق من فرضية تقوم على أن المقرئ العُماني لم يتعامل مع التجويد بوصفه جملة من القواعد النظرية، بل قدّمه ضمن تصور منهجي متكامل يجمع بين ضبط البنية الصوتية للحرف، وتحقيق جمال الأداء في التلاوة، وتأسيس ملكة لسانية قائمة على التدريب والممارسة، حيث يكشف عن رؤية علمية تجمع بين التأصيل النظري والتطبيق الصوتي العملي. كما يتناول البحث معالجته للبعد التطبيقي من خلال مفاهيم مثل: رياضة اللسان، وضبط الأداء، وتحقيق الحروف دون تكلف، مع استحضار نماذج تطبيقية دقيقة في الإدغام، والإظهار، وتمكين الحروف، وتحقيق صفاته، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مدعوماً بالمنهج الاستقرائي، مع الاستفادة من المنهج التاريخي في تأطير شخصية الإمام العُماني وسيرته العلمية. ويخلص البحث إلى أن الإمام المقرئ العُماني -رحمه الله- قد أسهم في بناء تصور متقدم لعلم التجويد يجمع بين التأصيل النظري والضبط التطبيقي، مما يجعله حلقة مهمة في تطور الدرس الصوتي في التراث القرآني عموماً، وفي التراث العُماني خصوصاً، وقد استفاد من منهجه كبار العلماء من بعده، وفي مقدمتهم الإمام ابن الجزري، مما يعكس عمق التصور الصوتي عند علماء القراءات الأوائل.

الكلمات المفتاحية: التجويد، الإمام العُماني، كتاب الأوسط في القراءات

#### Abstract:

This study examines Imam Abū Muḥammad al-Ḥasan al-'Umānī's methodology in establishing the principles of Tajwīd through the chapter "Tajwīd and Encouragement Toward It" in his book *al-Awsat fī al-Qirā'āt*. The research argues that al-'Umānī viewed Tajwīd not merely as a set of theoretical rules, but as an

integrated discipline combining precise phonetic articulation, refined recitational performance, and practical linguistic training. The study analyzes his treatment of concepts such as articulation, disciplined pronunciation, and the proper realization of letters through applied examples in idghām, izhār, and letter articulation. Adopting descriptive, analytical, and inductive approaches, the study concludes that al-'Umānī contributed significantly to the development of Tajwīd by uniting theoretical foundations with practical application, thereby occupying an important place in both the Qur'ānic recitational tradition and the Omani scholarly heritage.

**Keywords:** Tajwīd, Imam al-'Umānī, al-Awsat fī al-Qirā'āt

## مقدمة الدراسة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسانٍ عربيٍّ مبين، وجعل تلاوته عبادةً يتقربُ بها المؤمنون، وحفظه من التبديل والتحريف، وأودع في ألفاظه من الإعجاز ما تتحيزُ فيه العقول، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الذي تلقى الوحي أداءً وسماعاً، فبلغه كما أنزل، وبين وجوه قراءته، وأدى حروفه على أكمل وجه، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين. أما بعد:

إن علم التجويد يُعدّ من أدق العلوم الشرعية وأوثقها صلةً بكتاب الله تعالى، إذ يتعلّق بضبط الأداء القرآني على الوجه الذي نزل به الوحي، حفظاً للفظه من التحريف، وصوناً لنظمه من الخلل. ولم يكن هذا العلم في نشأته الأولى مجرد قواعد نظرية، بل كان في أصله ممارسةً أدائية قائمة على السماع والمشاهدة، ثم ما لبث أن تطوّر إلى علمٍ مُقعدٍ تضبطه المصطلحات وتحده القواعد.

وفي هذا السياق، تبرز جهود علماء القراءات الذين لم يكتفوا بنقل الأداء، بل سعوا إلى تفسيره وتلقيه، ومن هؤلاء الإمام أبو محمد الحسن العُماني في كتابه "الأوسط في القراءات"، الذي يمثل نموذجاً مبكراً لمحاولة بناء تصور منهجي لعلم التجويد يجمع بين التأصيل النظري والتطبيق العملي.

وتتجلى خصوصية طرح المقرئ العُماني في كونه لم يعرف التجويد تعريفاً عاماً، بل تجاوز ذلك إلى بناء تصور تطبيقي للتجويد، يظهر في قوله: "جَلِيَّة التلاوة وزينة القراءة"<sup>1</sup>، ثم فصله بعبارات دقيقة مثل: إعطاء الحروف حقوقها، وردّها إلى مخارجها، وإحاقها بنظائرها، ولطف النطق بها، وهي عبارات تكشف عن وعي صوتي عميق يتجاوز مجرد الأداء إلى تحليل مكوّناته، فهو يشير إلى أن التجويد عنده ليس علماً نظرياً فحسب، بل ملكة تُكتسب بالتدريب والممارسة. ويزداد هذا البعد وضوحاً حين يفرّق بين "الترتيل" و"التحقيق"، ويجعل التحقيق رياضةً للألسن، وضبطاً دقيقاً للأصوات، مع تحذيره من الانحرافات الأدائية كالإفراط في المد أو التكلف في النطق، فإن نصوص المقرئ العُماني تفتح مجالاً واسعاً لإعادة قراءتها قراءة تحليلية تكشف عن:

- البنية المفهومية للتجويد عنده،
- والمرتكزات الصوتية التي يقوم عليها،
- والبعد التطبيقي الذي يوجّه الأداء القرآني.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها لا تكتفي بعرض أقوال المقرئ العُماني، بل تسعى إلى تحليلها واستنطاقها في ضوء منهج علمي يكشف عن عمقها، ويربطها بالسياق العام لتطور علم التجويد، مع الإفادة من المعطيات الصوتية الحديثة في فهم دلالاتها.

وعليه، فإن هذا البحث يأتي ليسهم في إعادة بناء منهج الإمام العُماني في التجويد، بوصفه نموذجًا يجمع بين الدقة العلمية والحسن الأدائي، ويقدم تصورًا متوازنًا يضبط التلاوة بين الإفراط والتفريط، ويؤسس لوعي منهجيّ يمكن الإفادة منه في الدراسات القرآنية المعاصرة.

#### مشكلة البحث

رغم عناية الدراسات ببيان تأصيل قواعد التجويد، إلا أنّ باب «التجويد والحث عليه» عند الإمام أبي محمد الحسن العُماني لا يزال بحاجة إلى دراسة تحليلية مستقلة تُبرز بنيته الصوتية ومنهجه التطبيقي، وتكشف حدوده المفهومية وآلياته في الربط بين التأصيل النظري والممارسة الأدائية. وعليه، تتمحور إشكالية البحث في: كيف أسس الإمام المقرئ العُماني في هذا الباب تصورًا منهجيًا لمفهوم مصطلح التجويد، وذلك بوصفه نظامًا صوتيًا تطبيقيًا، وما الآليات التي اعتمدها في الربط بين تأصيل المفاهيم: (حق الحرف مخرجًا وصفة وحركة) والتطبيق الأدائي: (رياضة اللسان، وضبط الأداء، وتجنّب اللحن)؟

#### أسئلة البحث

1. كيف بنى الإمام العُماني مفهوم التجويد من حيث وظيفته الصوتية والأدائية، وما الأسس التي اعتمدها في تقرير "حقوق الحروف"، وكيف ربط بين المخرج والصفة وسلامة الأداء؟
2. كيف تتجلى معالم التمييز بين اللحن الجلي والخفي في منهجه، وما أثر ذلك في ضبط التلاوة؟
3. كيف يوظف مفاهيم الصوت والحرف والحركة في بناء تصور صوتي يخدم قواعد التجويد؟
4. كيف يتجلى البعد التطبيقي في نصه من خلال الأمثلة الأدائية (كالإدغام، والإظهار، والتمكين)، وما دلالاتها في بناء الملكة التجويدية؟

#### أهداف البحث

1. تحليل مفهوم التجويد عند الإمام العُماني، وبيان عناصره الصوتية والأدائية كما وردت في نصه، والكشف عن منهجه في تقرير "حقوق الحروف"، وبيان العلاقة بين المخارج والصفات وسلامة الأداء.

2. بيان منهجه في التمييز بين اللحن الجلي والخفي، وأثر ذلك في تقويم التلاوة .
3. دراسة توظيفه لمفاهيم الصوت والحرف والحركة في بناء تصور صوتي يخدم علم التجويد .
4. إبراز البعد التطبيقي في نصه من خلال تحليل أمثله الأدائية، وبيان دورها في اكتساب الملكة التجويدية .

#### أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يعالج جانبًا دقيقًا من تراث علم التجويد، ويكشف عن أبعاد علمية وتطبيقية في منهج الإمام أبي محمد الحسن العُماني، ويمكن إجمال ذلك في النقاط الآتية:

- إبراز القيمة العلمية لتراث علماء عُمان في علم القراءات، من خلال تسليط الضوء على إسهام الإمام العُماني بوصفه نموذجًا للدرس الصوتي القرآني المبكر .
- الكشف عن منهج مبكر في التأصيل الصوتي للتجويد، يقوم على الربط بين ضبط الحرف من حيث المخرج والصفة، وتحقيقه في الأداء العملي .
- إظهار التكامل بين النظرية والتطبيق في علم التجويد، كما تجلّى في نص العُماني، بما يعكس طبيعة هذا العلم بوصفه ممارسة أدائية لا مجرد قواعد .
- بناء صلة علمية بين التراث التجويدي والدراسات الصوتية الحديثة، من خلال قراءة مفاهيم العُماني في ضوء التحليل الصوتي المعاصر .
- خدمة كتاب “الأوسط في القراءات” بدراسة تحليلية متخصصة، تُسهم في إحيائه علميًا، وتفتح المجال لمزيد من الدراسات حوله في ميدان القراءات والتجويد.

#### حدود البحث

ينحصر هذا البحث في دراسة منهج الإمام أبي محمد الحسن العُماني في تأصيل قواعد التجويد في باب التجويد والحث عليه من خلال كتابه “الأوسط في القراءات”.

#### منهج البحث

يعتمد هذا البحث على مجموعة من المناهج العلمية المتكاملة، التي تُسهم في تحليل نص الإمام المقرئ العُماني وفهم أبعاده التجويدية والصوتية، وذلك على النحو الآتي:

- المنهج الوصفي التحليلي: من خلال عرض نصوص الإمام العُماني في باب التجويد، وتحليلها لاستخراج مفاهيمه وأسس منهجه في هذا العلم .
- المنهج الاستقرائي: عبر تتبع المصطلحات والأحكام التجويدية الواردة في النص، وجمعها وربطها ببعضها للوصول إلى تصور متكامل .
- المنهج التطبيقي: وذلك من خلال تحليل الأمثلة التي ذكرها العُماني، وبيان كيفية تطبيق القواعد التجويدية في الأداء القرآني .

- المنهج المقارن (بصورة غير مباشرة): من خلال موازنة إشارات العُماني الصوتية بما استقر عليه علم التجويد عند العلماء المتأخرين.
- المنهج التاريخي: بعرض سيرة الإمام العُماني، ومكانته العلمية.

#### الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: دراسة مهدي دهيم<sup>2</sup>(2023) درس الصوتي عند الإمام المقرئ أبي محمد الحسن بن علي العُماني (من علماء القرن الخامس) – بيان وتمثيل: تناولت هذه الدراسة درس الصوتي عند الإمام أبي محمد الحسن بن علي العُماني من خلال كتابه الأوسط في القراءات، حيث سعت إلى بيان منهجه في معالجة القضايا الصوتية، من خلال تحليل جهاز النطق، ومخارج الحروف، وصفاتها، إضافة إلى ظواهر الأداء الصوتي، ومنهجه العام في الدراسات الصوتية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وانتهت إلى أن الإمام العُماني يمتلك تصورًا صوتيًا متكاملًا يقوم على الربط بين النظرية والتطبيق. وتلتقي هذه الدراسة مع البحث الحالي في اهتمامها بالجانب الصوتي عند العُماني، إلا أنها تختلف عنه في كونها دراسة عامة للدرس الصوتي، بينما يركّز هذا البحث على باب التجويد والحث عليه تحديداً، مع تحليل البعد التطبيقي في ضبط الأداء.

الدراسة الثانية: دراسة عبد الله بن سالم الهنائي<sup>3</sup>(2023)، تناولت هذه الدراسة منهج زكريا الأنصاري في كتابه "المقصد لتلخيص ما في المرشد"، من خلال دراسة مقارنة بأصله كتاب "المرشد للإمام العُماني، حيث سعت إلى الكشف عن طبيعة التلخيص، ومنهج الاختصار، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين النصين. كما أبرزت الدراسة أثر كتاب العُماني في الدرس القرآني اللاحق، من خلال انتقال مادته العلمية إلى مؤلفات متأخرة.

وتلتقي هذه الدراسة مع البحث الحالي في اعتمادها على تراث الإمام العُماني، إلا أنها تختلف عنه من حيث المنهج؛ إذ تركز على الدراسة المقارنة بين نصين، بينما يتجه البحث الحالي إلى تحليل باب محدد (التجويد والحث عليه) للكشف عن بنيته الصوتية والتطبيقية.

الدراسة الثالثة: دراسة غانم قدوري الحمد<sup>4</sup>(2008) تناولت هذه الدراسة علم التجويد في مرحلة مبكرة قبل ظهور المصنفات الجامعة، من خلال تحليل باب التجويد في كتاب الأوسط للإمام العُماني، حيث سعت إلى الكشف عن الدلالة التاريخية لهذا الباب في سياق تطور علم التجويد. وقد ركّزت على موضوعات التجويد التي عرضها العُماني، وبيّنت كيف يعكس هذا النص مرحلة انتقالية في نشأة هذا العلم، بين طور الممارسة وطور التقييد. وتلتقي هذه الدراسة مع البحث الحالي في اعتمادها على باب التجويد من كتاب الأوسط، إلا أنها تختلف عنه من حيث المنهج والغاية؛ إذ تنظر إليه من زاوية تاريخية تطورية، بينما يركز البحث الحالي على تحليل البنية الصوتية والتطبيقية للنص ذاته، واستجلاء منهج العُماني في ضبط الأداء القرآني.

الدراسة الرابعة: دراسة تماضربنت محمد الزميع<sup>5</sup>(2018): تناولت هذه الدراسة منهج الإمام العُماني في الاختيار وصيغته من خلال كتابه الأوسط في علم القراءات، حيث ركّزت على تحليل آلياته في الترجيح بين أوجه القراءات، وصيغ

التعبير التي اعتمدها في عرض اختياراته. كما عرضت لتعريف الكتاب، وتعدد تسمياته في التحقيقات المختلفة، مما يكشف عن عناية العلماء به وأثره في التراث القرآني، وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في اعتمادها على كتاب الأوسط مصدرًا أساسًا، غير أنها تتجه إلى دراسة منهج الاختيار القرآني، بينما ينفرد البحث الحالي بتحليل باب التجويد والحث عليه، مع التركيز على البعد الصوتي والتطبيقي، وهو جانب لم يُفرد بالدراسة المستقلة في هذا العمل.

## هيكل البحث العام

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للتجويد عند الإمام العُماني

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي محمد الحسن العُماني وكتابه "الأوسط في القراءات" ومكانته العلمية

المطلب الثاني: مفهوم التجويد عند المقرئ العُماني بين البناء اللغوي والتأصيل الاصطلاحي

المطلب الثالث: تحليل المفاهيم الصوتية التي تسهم في ضبط الأداء القرآني

المبحث الثاني: البعد التطبيقي في تجويد الأداء عند الإمام العُماني

المطلب الأول: تحقيق الحرف في الأداء من خلال سلامة المخرج دون تكلف

المطلب الثاني: تحليل التطبيقات الأدائية في نص المقرئ العُماني

## المبحث الأول

### الإطار النظري والمفاهيمي للتجويد عند الإمام العُماني

يتناول هذا المطلب التعريف بالإمام أبي محمد الحسن العُماني من حيث نسبه ومكانته في طبقات القراء، مع إبراز موقعه العلمي في علم القراءات. كما يُعنى بالتعريف بكتابه الأوسط في القراءات، وبيان منهجه العام الذي يعكس دقته في التأصيل وضبط الأداء القرآني.

## المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي محمد الحسن العُماني وكتابه "الأوسط في القراءات" ومكانته العلمية

### الفرع الأول: التعريف بالإمام:

ولد الإمام أبو محمد الحسن العُماني في أواخر القرن الرابع الهجري، كان عمان مكان استقراره وموطنه، كما صرح بذلك، وغادرها سنين لطلب العلم، ويبدو أنه بدأ رحلته العلمية بالبصرة، فقرأ على شيخها وإمام جامعها أبي عبد الله اللالكائي سنة ٣٩٢هـ، ولم يزل يقرأ على الشيخ حتى دخل الأهواز، وهي منطقة بين البصرة وبلاد فارس، فقرأ بها على شيخه أبي الحسن الكريزي مدة سنتين، ثم عاد إلى عمان وأقام فيها سنوات، وغادر عمان ثانية سنة ٤٠٤هـ، وكان يرجو أن يعود إليها، لكن لم يتحقق له ذلك حتى سنة ٤١٣هـ، وهي سنة تأليف هذا الكتاب<sup>(6)</sup>، ويبدو أنه استقرَّ شطراً من عُمره متنقلاً بين أقاليم فارس وخراسان، فكانت رغبة أصحابه القراء بسجستان هي التي نشطته في وضع باكورة كُتبه، وهو الكتاب الأوسط في علم القراءات سنة 413هـ، ولا نعرف شيئاً كثيراً عن حياة هذا الإمام العالم، إذ لم تذكر المصادر القديمة عنه إلا نزراً يسيراً من الأخبار، وهي لا تكفي لرسم معالم واضحة في مسيرة حياته، وبيان شأنه، وتكوين ثقافته<sup>(7)</sup>. ولا يعرف أي بلاد الله ضمت رفاته بعد وفاته -رحمه الله-.

اسمه وكنيته ولقبه ونسبته: أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العُماني، وقد أجمعت المصادر على كنيته بأبي محمد، ووصف في بعض المخطوطات بشيخ القراء العمانيين.  
من أشهر شيوخه:

- أبو الحسن علي بن زيد بن طلحة، الذي ألف الإمام العُماني الكتاب بناء على رغبته كما أشار في المقدمة.
- أبو الله عبد محمد بن أحمد بن عبد الله بن يعقوب العجلي اللالكائي، قال العماني: وهذه القراءات التي ذكرتها ووجوها قرأتها على جماعة مختلفين، فمنهم من قرأت عليه القراءة والقراءتين، ومنهم من ختمت عليه القراءة الواحدة ختمتين، ومنهم من عرضت عليه بعض العرصة، وهو أبو عبد الله اللالكائي، إمام جامع البصرة، ومقرئ أهلها - رحمه الله - قرأت عليه سنة 392 بحرف أبي عمرو، ولم أختم عليه، قرأ على أبي بكر الشذائي عن ابن مجاهد
- أبو الحسن الكُريزي، قال العُماني: "... ثم لم أزل أقرأ على الشيخ، حتى دخلت الأهواز، فظفرت بأبي الحسن محمد بن محمد الكريزي البصري رحمه الله، فعَلقتُ عنه هذه القراءات بوجوها وروايتها، وطرقها في ثلاث مئة وخمسين ورقة في مدة سنتين.... ثم قلت له: أفلا تعرفني شيوخك الذين أخذت عنهم، فدفع إلينا صحيفة مكتوب فيها أسماء شيوخه..."<sup>8</sup>.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه: وصفه الإمام أحمد بن أبي عمر الأندرابي الخراساني (ت 475هـ) بالمقرئ حيث قال في كتابه الإيضاح في القراءات في باب الوقف والابتداء: "وقال أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ رحمه الله- الوقوف على خمس درجات قال: أما نحن فقد ميزنا)<sup>9</sup>، ووصفه الحافظ ابن الجزري بقوله: (إمام فاضل محقق)<sup>10</sup>.

## الفرع الثاني: التعريف بكتاب الأوسط في القراءات الثمان:

من المؤلفات العمانية في الفترة ما بعد القرن الرابع الهجري، فقد تصدّر المؤلفات في هذه الحقبة من الزمن "كتاب الأوسط في علم القراءات" للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العماني، الذي ألفه سنة ٤١٣هـ، وهو من الكتب الأصيلية في القراءات التي تجاوز المؤلف فيها السبع من القراء في القرن الخامس الهجري، مضيفاً إليهم القارئ يعقوب الحضرمي، حيث قال: "فأوردت فيه ما أورده المتقدمون في كتبهم من قراءة القراء الثمانية، أئمة أهل الأمصار من الحجاز والشام، والعراق، مستوعباً أكثر رواياتها، مبيناً ما اشتهر منها مُتَّبِعاً على ما شدَّ عنها، مُمَيِّزاً بين المستعمل والمرفوض، وقد وسمه المصنف في المقدمة بقوله: "... وهو كتاب يشتمل على علم القراءات، ومعرفة وجوه الروايات... وسميته الكتاب الأوسط في القراءات، وقد ابتدأ فيه بتقديم الإمام عبد الله بن كثير، إمام أهل مكة على غيرهم؛ إجلالاً لبيت الله الحرام وتعظيماً له، ثم نافع المدني...، طبع قديماً بعنوان القراءات الثمان للقرآن الكريم بتحقيق: إبراهيم عطوة عوض، وأحمد حسين صقر المجموعة الصحفية للدراسات والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى 1415هـ، وطبع كذلك بمسمى الكتاب الأوسط في علم القراءات تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الفكر، دمشق 1427هـ<sup>11</sup>.

ومن مؤلفاته كذلك في أبواب علم التجويد باب الوقف والابتداء في كتابه: (المرشد في الوقف والابتداء)<sup>12</sup>، "ويعتبر من أهم كتب الوقف والابتداء التي كتبت في القرن الخامس الهجري، بل هو أهم كتاب مشرقي على أقل تقدير في فنه من حيث الكم والكيف، فمن حيث الكم هو أطول كتاب مقارنة بمن تقدمه أو بمن عاصره من كتب الفن، وأما من حيث الكيف فهو كتاب دقيق المعلومة وغزيرها عظيم الفائدة قوي البنيان باسق الأركان..."<sup>(13)</sup>

## المطلب الثاني: مفهوم التجويد عند المقرئ العُماني بين البناء اللغوي والتأصيل الاصطلاحي

يُعدّ باب "التجويد والحث عليه" عند الإمام أبي محمد الحسن العُماني نصّاً تأسيسياً يكشف عن وعي مبكر بطبيعة علم التجويد، لا بوصفه علماً نظرياً مجرداً، بل باعتباره ممارسة صوتية منضبطة تقوم على تحقيق الحرف في ذاته، وفي سياقه التركيبي، مع مراعاة الجمال الأدائي في التلاوة. ويظهر هذا التصور من خلال تعريفه للتجويد، الذي لم يأت في صورة حدّ اصطلاحي جامد، وإنما في صورة بناءٍ مركّب يجمع بين عناصر صوتية وأدائية وجمالية، بما يعكس طبيعة هذا العلم في مراحلها المبكرة. فالعُماني حين يعرّف التجويد بأنه: "إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، وردّ الحرف إلى مخرجه وأصله، وإحاقه بنظيره، وإشباع لفظه، ولطف النطق به"، لا يكتفي بوصف ماهية التجويد، بل يؤسس من خلال هذا التعريف تصوراً منهجياً متكاملًا، يجعل من التجويد عملية مركّبة تتداخل فيها المعرفة الصوتية مع الممارسة الأدائية، في إطار يهدف إلى صيانة النص القرآني من الانحراف الصوتي، وتحقيق الأداء الأمثل له.

## الفرع الأول: مفهوم التجويد بوصفه "حليّة التلاوة وزينة القراءة"

### تعريف التجويد:

لغة: التجويد جاء من قولهم: جاد الشيء يَجُودُ جَوْدَةً فهو جيد<sup>14</sup>، أي ضد الرداءة<sup>15</sup>، والتجويد هو مصدر من الفعل: جَوَّدَ تجويدًا: إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ، بريئة من الجور في النطق بها، ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه، وبلوغ النهاية في تحسينه؛ ولهذا يقال: "جود فلان في كذا: إذا فعل ذلك جيدا"، والاسم منه الجودة والاتقان.

#### اصطلاحاً:

قد استندت على تعريف الإمام الداني- رضي الله عنه- في كتابه: (التحديد في الإتقان والتجويد)، فتعريف علم التجويد اصطلاحاً- كما عرفه الإمام الداني- هو: "إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها، ومراتبها، ورُدُّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه، وأصله، وإحاقه بنظيره، وشكله، وإشباع لفظه، وتمكين النطق به على حال صيغته، وهيئته، من غير إسراف، ولا تعسف، ولا إفراط، ولا تكلف"<sup>16</sup>،

يفتح العُماني حديثه عن التجويد بوصفٍ لافت، إذ يجعله "حليّة التلاوة وزينة القراءة"، وهو توصيف يتجاوز الوظيفة التعليمية إلى أفق جمالي عميق، يكشف عن إدراكه أن التلاوة القرآنية ليست مجرد أداء صوتي صحيح، بل هي أداء يتسم بالحسن والكمال.

فلفظ "الحليّة" يدل على ما يُضاف إلى الشيء ليزيده جمالاً، لا ليقوم به أصلاً، مما يوحي بأن التجويد عنده ليس مجرد تصحيح للأخطاء، بل هو ارتقاء بالأداء إلى درجة الإتقان. أما "الزينة"، فهي ما يُحسن الظاهر ويكمّله، وهو ما يدل على أن التجويد يتصل بجانب تحسين الأداء الصوتي، لا بمجرد تقويمه. ومن هنا، فإن العُماني يقدم التجويد بوصفه: علماً يحفظ صحة النطق، وفناً يحقق جمال الأداء ونقل تعريفه واستفاد منه الإمام ابن الجزري في الاصطلاح بقوله: "هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها، ومراتبها، ورُدُّ الحرف إلى مخرجه، وأصله، وإحاقه بنظيره، وشكله، وإشباع لفظه، وتلطيف النطق به على حال هيئته من غير إسراف، ولا تعسف، ولا إفراط، ولا تكلف"<sup>17</sup>: أي تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة، بإعطاء كل حرف حقه، ومستحقه: مخرجاً، وصفة، وحركة، مع معرفة الوقوف<sup>18</sup>، وهذا الجمع بين الصحة والجمال يعكس تصوراً متقدماً، يربط بين الدقة العلمية والذوق الأدائي، وهو ما يظهر لاحقاً في تحذيره من التكلف، لأن الإفراط في التحسين قد يؤدي إلى الإخلال بالطبيعة الصوتية للتلاوة.

من خلال تحليل تعريف العُماني، يمكن القول إن التجويد عنده يقوم على بنية ثلاثية الأبعاد<sup>19</sup>:

- البعد الصوتي، ويتجلى في: ضبط المخرج، وتحقيق الصفات، والمحافظة على الخصائص الصوتية للحروف.

- البعد الأدائي، ويظهر في: كيفية النطق بالحرف في السياق، وتجنب اللحن، وتحقيق الانسجام بين الحروف.

- البعد الجمالي، ويتجسد في: حلية التلاوة، لطف النطق، حسن الأداء.

وهذا التداخل بين الأبعاد الثلاثة يدل على أن المقرئ العُماني لا يفصل بين العلم والعمل، بل يجعل التجويد علماً قائماً على الممارسة الواعية، لا على الحفظ المجرد.

#### الفرع الثاني: تحليل عناصر تعريف التجويد عند المقرئ العُماني

يشتمل تعريف العُماني على مجموعة من العناصر الدقيقة، التي يمكن قراءتها بوصفها أسساً لنظام صوتي متكامل<sup>20</sup>:

أولاً: إعطاء الحروف حقوقها: يُعد هذا العنصر محور تعريف التجويد عند العُماني، إذ يجعل من "حق الحرف" أساساً لكل بناء تجويدي. والمقصود بحقوق الحروف ليس مجرد إخراجها من مخارجها، بل يشمل: صفاتها اللازمة (كالجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة)، وما يلحق بها من أحكام في السياق<sup>21</sup>، وهذا يدل على أن العُماني ينظر إلى الحرف بوصفه وحدة صوتية لها خصائص محددة، لا يجوز الإخلال بها، لأن أي خلل في هذه الخصائص يؤدي إلى تغير في بنية الصوت، ومن ثمّ في سلامة التلاوة.

ثانياً: ردّ الحرف إلى مخرجه وأصله: هذا التعبير يكشف عن وعي دقيق بالبنية الفيزيائية للصوت، إذ يؤكد ضرورة: إخراج الحرف من موضعه الصحيح، وعدم نقله إلى حيزٍ صوتي آخر<sup>22</sup>، وقد عبّر عن ذلك أيضاً بقوله: "وَأَلَا يُسْتَلَّ الحرف من حيزه"، وهو تعبير بالغ الدقة، يشير إلى خطورة الانحراف الصوتي الذي قد لا يلاحظه غير المتقن، كميل الصوت عن مخرجه الأصلي أو تأثره بالأصوات المجاورة<sup>23</sup>.

ثالثاً: ترتيب الحروف مراتبها: يدل هذا على إدراك العُماني للفروق الدقيقة بين الحروف، وأنها ليست في مرتبة واحدة من حيث القوة والضعف، أو الجهر والهمس، أو الاستعلاء والاستفال... الخ، وترتيبها مراتبها يعني: مراعاة هذه الفروق في الأداء، وعدم تسوية الحروف المختلفة في النطق<sup>24</sup> وهذا مهم جداً في تحقيق وتدقيق مخارج الحروف؛ لأن نطق الحرف مخرجه مع تحقيق صفاته حسب المراتب يحقق صوت الحرف العربي الفصيح الدقيق.

رابعاً: إلحاق النظير بالنظير: يُعد هذا التعبير من أدق ما ورد في تعريفه، إذ يدل على وعي بالعلاقات الصوتية بين الحروف، خاصة في: الإدغام وعلاقات الحروف بعضها ببعض، فالإلحاق بالنظير بالنظير يعني<sup>25</sup>: مراعاة التجانس والتقارب بين الحروف، وضبط انتقال الصوت بينها

وهو ما يظهر في أمثله التطبيقية، حيث يحرص على بيان كيفية التفاعل بين الحروف دون الإخلال بخصائصها.

خامساً: إشباع اللفظ ولطف النطق: يجمع هذا العنصر بين بعدين متكاملين<sup>26</sup>:

الإشباع: ويدل على الإتقان وإعطاء الصوت زمنه الكافي

اللطف: ويدل على السهولة وعدم التكلف: وهذا الجمع يعكس مبدأ مهمّاً في منهجه، وهو: تحقيق التوازن بين الدقة الصوتية والطبيعة الأدائية، فلا يُقبل التقصير الذي يخلّ بالحرف، ولا المبالغة التي تخرجه عن طبيعته.

### المطلب الثالث: تحليل المفاهيم الصوتية التي تسهم في ضبط الأداء القرآني

يهدف هذا المطلب إلى تحليل المصطلحات الصوتية والتجويدية في نص الإمام العُماني، والكشف عن دورها في بناء تصور منهجيّ للتجويد يقوم على التكامل بين البنية الصوتية والأداء العملي، بما يبرز ملامح نظرية صوتية ضمنية في تراثه.

## الفرع الأول: اللحن وضبط الأداء: معيار سلامة النظام الصوتي

يُقدّم الإمام المقرئ العُماني مفهوم اللحن في إطارٍ معياري دقيق، منسجم مع تعريفه للتجويد بوصفه علمًا يُعنى بإعطاء الحروف حقها ومستحقها، صوتًا لصوت الحرف القرآني من الخلل. فاللحن عنده هو العدول عن هذا الأصل، أي: خروج الحرف عن حدّه الذي وُضع له مخرجًا وصفةً وزمناً<sup>27</sup>. فمعنى اللحن: صرف الكلام عن سننه الجاري عليه، إما بإزالة الإعراب، أو التّصحيح، وهو المذموم، وذلك أكثر استعمالاً<sup>28</sup>، للحن معان متعددة في لغة العرب، والمقصود به في القرآن الخطأ والميل عن الصواب في قراءة القرآن الكريم. ويُميّز في ذلك بين نوعين متكاملين<sup>29</sup>: اللحن الجلي، واللحن الخفي، فالجلي: هو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيخل بمعناه إخلالاً ظاهراً كتبديل حركة بأخرى أو حرف بأخر، ومن اللحن الجلي إطالة الحركة فيتولد من إطالة الفتحة ألف ومن إطالة الكسرة ياء ومن إطالة الضمة واو، فيكون هذا زيادة حرف، أو ترك المدود الطبيعية فيكون هذا نقصان حرف. أي اللحن الظاهر، وله عدة صور<sup>30</sup> منها: إبدال حرف بحرف، مثل قوله تعالى: ﴿الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة، الآية: 7، نطق كلمة "الضَّالِّينَ": "الظَّالِّينَ" – "بقلب حرف الضاد (ض) إلى ظاء (ظ)، أو نطقها بترقيق الضاد مثل: "الدال" (بسبب ضعف التمكين في التفخيم)، أو قلبها إلى "الزَّالِّينَ" – "باستبدال الضاد بحرف الزاي، وهذا نادر لكنه لحن جلي إن حصل، فالضاد (ض) حرف مستعلٍ، مطبق، مجهور، له صفات خاصة تنفرد بها، ولذلك تُعرف لغة العرب بـ"لغة الضاد"، تغيير الحرف يؤدي إلى: تغيير في اللفظ القرآني المتواتر، وإخلال في الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم، وكذلك كبإبدال حركة بحركة مثل: قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ الفاتحة، الآية: 7 قراءتها ب: (أنعمتُ) "بإبدال حركة التاء من فتح إلى ضم، فهذا لحن جلي يغير من معنى الآية. قوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ سورة النصر، الآية: 2، قراءتها ب: "ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجًا"، بتغيير (يَدْخُلُونَ" إلى "يَدْخُلُونَ)، وهذا يُخلّ بالمعنى القرآني ويُعدّ لحنًا جليًا محرّمًا، وغيرها من الأمثلة... الخ وسمي جليًا: لجلائه وظهوره وعدم خفائه على أحد سواء كان من القراء أو من غيرهم، وحكمه: حرام إن تعمد القارئ أو تساهل فيه.

وأما اللحن الخفي<sup>31</sup>: وهو خطأ يطرأ على الحفظ فيخل بقواعد التجويد، ولكن لا يخل بالمعنى.

مثل: ترك الغنة والإظهار والإخفاء وعدم ضبط مقادير المدود... وترقيق ما يجب تفخيمه والعكس، وتفخيم اللامات في غير محل التفخيم.. وبالجملة: ترك أحكام التجويد في أثناء القراءة.

• سمي خفيًا: لأنه لا يدركه إلا المتخصصون في علم التجويد، حكمه: حرام إن تعمد القارئ أو تساهل فيه، وقيل: لم يَأثم إن كان ناسيًا أو جاهلاً بالأحكام، ومن خلال هذا التقسيم، يتضح أن العُماني يقرّر مستويين متلازمين في ضبط التلاوة<sup>32</sup>:

• مستوى سلامة البنية الصوتية،

• ومستوى جودة الأداء وتحقيقه .

كما يُدرج ضمن مظاهر اللحن قضايا دقيقة، مثل تمطيط الحركات واختلاسها، مما يدل على وعيه بأهمية الزمن الصوتي وهيئة النطق في تحقيق التوازن الصوتي؛ فالحرف لا يتحقق تمامًا إلا باستيفاء زمنه وصفته دون زيادة أو نقص.

وعليه، يغدو التجويد عنده نظامًا صوتيًا متكاملًا، غايته حفظ الحرف في بنيته، وضبطه في أدائه، ومنع الانحراف عنه.

## الفرع الثاني: أهمية مفهوم الصوت والحرف وعلاقتها بضبط المخارج

### أ- مفهوم الصوت:

لِغَةِ: الصَّادُ، وَالْوَاوُ، وَالْتَاءُ أَصْلُ صَحِيحٌ، وَهُوَ الصَّوْتُ، وَهُوَ جِنْسٌ لِكُلِّ مَا وَقَرَ فِي أُذُنِ السَّامِعِ، يُقَالُ: هَذَا صَوْتُ زَيْدٍ، وَرَجُلٌ صَيِّتٌ: ذَا كَانَ شَدِيدَ الصَّوْتِ، وَصَائِتٌ: إِذَا صَاحَ<sup>33</sup>.

اصطلاحًا: هو الزفير الذي يمر بالوترين الصوتيين حال كونهما منطبقين، ومشدودين، فعند ما يتسرب من بينهما يهتز الوتران لمروره، ومن هذه الاهتزازات يتولد الصوت<sup>34</sup>.

ينطلق المقرئ العُماني من تحليل الصوت بوصفه أصل العملية النطقية، حيث يربطه بالنفس الخارج من الصدر، الذي يمتد حتى تعترضه المقاطع، فينحصر فيها، فيتولد الحرف. وهذا التصور يكشف عن فهم ديناميكي يجعل الصوت مادة أولية، والحرف نتيجة لتنظيم هذه المادة داخل جهاز النطق. فالعلاقة بين الصوت والحرف عنده ليست انفصاليًا، بل هي علاقة تشكّل: فالصوت يمثل الامتداد الأولي، والحرف يمثل هذا الامتداد بعد تقييده بمخرج معين<sup>35</sup>. ومن هنا تتضح عنايته البالغة بضبط الحرف، من خلال تأكيده على: ردّ الحرف إلى مخرجه، وعدم استلاله من حيزه، ومنع مزجه بغيره من الأصوات، وهذه الإشارات تدل على وعي دقيق بأن الحرف وحدة صوتية محددة بحدود مخرجه وصفاته، وأن أي خلل في هذا الضبط يؤدي إلى اضطراب في البنية الصوتية. كما يظهر إدراكه للعلاقات بين الحروف من حيث التقارب والتجانس، وهو ما ينعكس في تطبيقاته الأدائية.

### ب- مفهوم الحرف لغةً واصطلاحًا:

لِغَةِ: الحرف في الأصل: الطرفُ، والجانبُ، يقول ابن فارس: "الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول بمعنى حد الشيء، فحرف كل شيء حده، كالسيف، وغيره، ومن ذلك قوله- تعالى:- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: 11]<sup>36</sup>"، أي طرفٍ، وجانبٍ من الدين.

واصطلاحًا: صوت يعتمد على مقطع محقق، أو مقدر<sup>37</sup>. أقسام أصوات مخارج الحروف:

من حيث مصدر الصوت، ومحل خروجه، على قسمين، فهي:

1. إما مخرجها محقق: أي أصوات محققة في مخرجها، ولا تتجاوز المخرج من اللسان، والشفيتين، والحلق...

2. أو مخرجها مقدر<sup>38</sup>: هو صوت لا يعتمد على أي جزء من أجزاء الفم، وهو مخرج حروف المد الثلاثة التي تخرج من

الجوف<sup>39</sup>.

ينسجم تعريف الحرف اصطلاحًا بأنه "صوت يعتمد على مقطع محقق أو مقدر" مع تقسيم المخارج إلى محققة ومقدرة؛ إذ يؤكد الإمام العُماني عمليًا هذا التقسيم من خلال تركيزه على ضرورة إرجاع الحرف إلى مخرجه المحدد، وهو ما يعكس إدراكًا دقيقًا لفكرة "المقطع المحقق"، أي الموضع العضوي الذي يتشكل فيه الحرف. كما أن حديثه عن عدم "استلال الحرف من حيزه" يعبر بوضوح عن رفضه لأي انحراف صوتي يخرج عن مخرجه الأصلي، وهو ما ينسجم مع التصنيف الصوتي الدقيق للحروف بحسب مخرجها وصفاتها<sup>40</sup>.

تتحدد العلاقة بين الصوت والحرف عند الإمام العُماني بوصفها علاقة تشكُّل لا انفصال؛ إذ ينطلق من فهم يجعل الصوت هو الأصل والمادة الأولية للعملية النطقية، في حين يُعدّ الحرف صورةً متشكّلة عن هذا الصوت بعد تنظيمه وتقويده داخل المخرج. فالحرف في حقيقته ليس كياناً مستقلاً، بل هو صوتٌ يعتمد على مخرج محقق أو مقدر مع وصفه بصفات لازمة.

ويعزز هذا التصور عنايته الدقيقة بالتمييز بين الحروف، ولا سيما المتقاربة منها، وتحذيره من مزجها، بما يدل على وعيٍ بأثر التداخل الصوتي في إفساد البنية النطقية. كما يظهر ذلك في تعامله الضمني مع الحروف الفرعية، التي تتردد بين مخرجين أو صفتين، حيث تمثل اختباراً دقيقاً لضبط التوازن الصوتي، وهو ما يفسر تأكيده على الإحكام في أداء المخارج والصفات. وعليه، يكشف نضجه عن تصور صوتي تطبيقي متكامل، يقوم على أن الصوت أصل، والحرف تشكُّل له، والمخرج ضابط لحدوده، والصفة مميّزة له، بما يحقق انسجاماً دقيقاً بين البنية الصوتية والأداء التجويدي<sup>41</sup>.

### الفرع الثالث: أهمية ضبط أصوات الحركات في التلاوة

يميّز المقرئ العُماني بين الحرف والحركة، ويجعل الحركة عنصراً مكتملاً للبنية الصوتية، فهي ملازمة للحرف وبها ينطق. وبهذا تصبح الحركة عنصراً زمنياً دقيقاً يضبط جرس الكلمة، ويؤثر في سلامة أدائها. فلا بد من التعرف على معنى الحركة (الفتحة، الضمة، الكسرة)، فالحركات عبارة عن أحرف مد قصيرة، إذا قصرنا زمن الألف المدية أو الواو المدية أو الياء المدية صارت حركة<sup>42</sup>.

### والنطق الصحيح للحركات<sup>43</sup>:

\* الفتحة: يجب على القارئ أن يفتح فمه عند النطق بالحرف المفتوح.

\* الضمة: يجب على القارئ أن يضم الشفتين ويمدّهما للأمام، عند النطق بالحرف المضموم. مثل: قُلُوبِكُمْ.

\* الكسرة: يجب على القارئ أن يخفض فكه السفلي عند النطق بالحرف المكسور. مثل: عليهم.

وتكون أزمنة الحروف المتحركة متساوية، أي أن: زمن نطق الحرف المفتوح يساوي زمن نطق الحرف المضموم يساوي زمن نطق الحرف المكسور.

يظهر التمييز الدقيق في نص الإمام المقرئ العُماني بين الحرف والحركة، وينبني تصوراً أن الحركة لها زمن دقيق في النطق، مما يفسر تحذيره من الإخلال بزمنها؛ سواء بتمطيطها الذي يؤدي إلى توليد حروف مد زائدة، أو باختلاسها الذي يضعف تمام الصوت. فالحركات في أصلها امتدادٌ مختصر لأصوات المد، وإذا اختل زمنها اختلّ التوازن الصوتي<sup>44</sup>. كما يؤكد على ضرورة إتقان كيفية أدائها مخرجاً وهيئةً، مع تحقيق التساوي الزمني بينها، لأن أي انحراف في أدائها يُعدّ من اللحن المؤثر في سلامة التلاوة.

ولا يقف هذا الفهم عند مستوى الحرف المفرد، بل يمتد إلى بنية الكلام؛ حيث يربط بين المعنى الكامن في النفس والصورة الصوتية المعبرة عنه، فيجعل الكلام بناءً صوتياً منظماً. ومن ثمّ تصبح دقة الأداء الصوتي، وخاصة في الحركات وترتيب

الأصوات، شرطاً في سلامة الدلالة، بما يكشف عن وعي عميق بالعلاقة بين الصوت والمعنى في التلاوة القرآنية<sup>45</sup>. خلاصة ما سبق: يكشف هذا التصور عن بناء صوتي منهجي متكامل عند الإمام العُماني، يقوم على ترابط: الصوت أصلاً مادياً، والحرف تشكلاً له في مخرج، والحركة عرضاً مكملاً يضبط زمنه، والكلام بنيةً صوتية حاملة للمعنى، واللحن خللاً يطرأ على هذا النظام في بنيته أو أدائه. وبذلك، يتجاوز التجويد عنده حدود التطبيق إلى كونه علماً مؤسساً على رؤية صوتية دقيقة، تجمع بين التأصيل النظري والإحكام الأدائي.

## المبحث الثاني

### البعد التطبيقي في تجويد الأداء عند الإمام العُماني

يركز هذا المبحث على الجانب التطبيقي في منهج الإمام العُماني، حيث ينتقل فيه من التأصيل النظري إلى الممارسة الأدائية، ليؤكد أن التجويد ليس علماً نظرياً فحسب، بل هو نظام أدائي قائم على ضبط الحرف في مخرجه، وتحقيق صفاته، ومراعاة التوازن في التلاوة دون إفراط أو تفريط، وهو يتفق مع ما قرره أئمة الأداء في كتبهم<sup>46</sup>.

### المطلب الأول: تحقيق الحرف في الأداء من خلال سلامة المخرج دون تكلف

#### الفرع الأول: العناية بإخراج الحرف من حيّزه الصحيح

يؤكد الإمام العُماني على أن أساس التجويد هو إخراج الحرف من مخرجه المحدد، وهو ما عبّر عنه بقوله: ردّ الحرف إلى مخرجه وأصله، وهذا يدل على أن صحة الأداء تبدأ من ضبط الموضع الفيزيائي للصوت، ويشير إلى ضرورة استقرار الحرف في حيّزه الطبيعي دون انحراف أو اضطراب. فالمخرج عنده ليس مجرد نقطة نطق، بل هو حدُّ ضابط لهوية الحرف، وبه يتميّز عن غيره تميّزاً حقيقياً، وهذا المعنى قرّره الإمام ابن الجزري بأن خراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه من الصفات، وأن معرفة المخرج شرطٌ في صحة الأداء، لأن الحرف لا يتميّز إلا بها<sup>47</sup>. مما يدل على أن المخرج هو الركيزة الأولى في بناء الصوت اللغوي. غير أن العُماني يتميّز بإضافته بُعداً تطبيقياً واضحاً، حيث لا يكتفي بالمادة النظرية، بل يربط ذلك مباشرة بالأداء، من خلال التحذير من استلال الحرف من حيّزه، وهو تعبير دقيق يشير إلى الانزلاق الصوتي الذي يخرج الحرف عن حدّه دون أن يشعر القارئ. كما يلتقي هذا المعنى مع ما قرّره الإمام الداني هذا الكلام بقوله: "اعلموا أن قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي بها ينفصل بعضها من بعض، وإن اشترك في المخرج"<sup>48</sup>، حيث يجعل من المخرج معياراً للفصل بين الحروف، حتى وإن اشتركت في بعض الصفات أو تقاربت في المواضع. وهذا يؤكد أن العُماني يسير ضمن هذا الإطار العلمي، لكنه يقدّمه بصيغة أكثر التصاقاً بالممارسة، من خلال التركيز على فعل الإخراج ذاته لا مجرد معرفته، وقال المرصفي في هداية القاري، "فببيان مخرج الحرف تعرف كميته أي: مقداره، فلا يزداد فيه ولا ينقص، وإلا كان لحنًا، وبيان صفته تعرف كيفيته عند النطق به..."<sup>49</sup>، وهذا الربط يكشف عن بُعد دقيق في تصور المقرئ العُماني، إذ إن قوله "ردّ الحرف إلى مخرجه"<sup>50</sup> لا يعني فقط تحديد الموضع، بل يتضمن ضمناً ضبط كمية الصوت وزمنه وهيئته، وهو ما يظهر في تحذيره من تمزيق الحرف أو مزجه بغيره. ومن خلال هذا التكامل بين أقوال الأئمة، يتضح أن العُماني لا يخرج عن الإطار العام لعلماء التجويد، لكنه يتميّز في كونه: ينقل المخرج من كونه معلومة نظرية إلى كونه ممارسة أدائية واعية ويربطه بمفاهيم دقيقة

مثل: عدم استلال الحرف، وعدم مزجه بغيره، والمحافظة على حيّزه الصوتي، وهذا يكشف عن وعي صوتي متقدم، إذ إن الخلل في المخرج عنده يُفهم بوصفه خطأً موضعياً فحسب، بل بوصفه اختلالاً في النظام الصوتي للحرف، ينعكس على وضوحه لا وتميّزه، فإن تحقيق الحرف عند العُماني يقوم على مبدأ دقيق، هو: إخراج الحرف من مخرجه إخراجاً مستقراً متوازناً، يحقق هويته الصوتية دون مبالغة أو تكلف، وهو ما يجعل سلامة المخرج أساساً لا غنى عنه في بناء الأداء التجويد الصحيح.

### الفرع الثاني: ضبط الحرف في سياق العلاقات الصوتية وتجنّب الانحراف في المخرج والأداء

ذكر المقرئ العُماني في تعريفه للتجويد قاعدة تأصيلية مهمة، وهي أن تحقيق الحرف لا يكون إلا برده إلى مخرجه الصحيح دون انحراف أو تكلف، وهذا يدل على وعي دقيق بأن الحرف وحدة صوتية محددة بموضع داخل جهاز النطق، وأن أي خروج جزئي عن هذا الموضع يُعدّ خللاً في البنية الصوتية، فهو لا يكتفي بإثبات أهمية المخرج، بل يربط بين سلامة المخرج وجودة الأداء، إذ إن إخراج الحرف من حيّزه الصحيح يضمن: سلامة الدلالة القرآنية المرتبطة به، وكذلك حذر من صورتين دقيقتين للخلل الصوتي<sup>51</sup>:

-استلال الحرف من حيّزه: أي إخراجه من غير مخرجه الأصلي، ولو بقدر يسير

-مزج الحروف ببعضها: وهو تداخل الأصوات بسبب ضعف التمييز بين المخارج

وهذا التحذير يعبر عن إدراك مبكر لظاهرة التداخل الصوتي التي تُعدّ من أهم مباحث علم الأصوات الحديث، حيث يؤدي التقارب بين المخارج إلى احتمال اختلاط الأصوات إذا لم يُضبط الأداء ضبطاً دقيقاً، فعندما يتجاوز حرفان من كلمة، أو من كلمتين في درج الكلام فإن هذين الحرفين لا بدّ وأن تربطهما علاقة خاصة ناتجة عن تلك المجاورة. فقد يتفق الحرفان مثلا مخرجا، وصفة، ولفظا، وقد يختلفان أيضا في كل ذلك، أو في معظمه، أو في بعض منه<sup>52</sup>. ويتضح من ذلك أن الحرف لا بدّ وأن تربطه بالحرف المجاور له علاقة من العلاقات الأربع التالية: التماثل، والتجانس، والتقارب، والتباعد، فلم يقف الإمام العُماني عند حدود الحرف المفرد، بل يتجاوز ذلك إلى إدراك شبكة العلاقات الصوتية التي تربط بين الحروف، حيث يتعامل معها ضمن نظام مترابط يقوم على التقارب والتجانس والاختلاف، ويتجلى هذا الوعي في تطبيقاته التي يميز فيها بين: الضاد والطاء، والواوين، والياءين وهذا التمييز لا ينبع من اختلاف شكلي، بل من إدراك دقيق للفروق في المخرج، والصفات، والجرس الصوتي، ويبيّن أن إدراك هذه العلاقات هو أساس في معرفة أحكام الإدغام والإظهار، بل هو شرط في سلامة النطق ذاته. ومن التطبيقات التي تعكس هذا الفهم قوله تعالى: {فَسَبِّحْهُ} [ق: 40] أي: وأظهر الحاء في سبحة عن الهاء<sup>53</sup>، إذ لا يدغم حرف حلقي في أدخل منه، والهاء أدخل من الحاء؛ ولأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام ولهذا أيضا أمر بإظهار الغين وعدم إدغامها في القاف {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا} [آل عمران: 8]... إلخ<sup>54</sup>، ن تقسيم الحروف إلى متماثلة ومتجانسة ومتقاربة<sup>55</sup> يبرز أن الأداء الصحيح لا يقوم فقط على معرفة كل حرف، بل على معرفة موقعه بالنسبة لغيره، ودرجة قربه أو بعده، وإمكان تأثره بما يجاوره، ومن هنا، فإن دقة الأداء عند العُماني تتحقق من خلال: ضبط الحرف في ذاته (مخرجا وصفة)، وضبط علاقته بغيره من الحروف، وبذلك يكتمل التصور الصوتي لديه، حيث يجمع بين: التحليل الجزئي (الحرف المفرد)، والتحليل

الكلي (النظام الصوتي للحروف) ، وهو ما يكشف عن منهجٍ علميٍّ دقيقٍ يتجاوز الوصف إلى بناء فهمٍ عميقٍ للبنية الصوتية، ويجعل من التجويد علمًا قائمًا على إدراك العلاقات الصوتية بقدر ما هو قائم على ضبط المفردات الصوتية، ويتضح من خلال ذلك أن المقرئ العُماني لا ينظر إلى المخرج بوصفه مجرد تعريف نظري، بل يجعله معيارًا عمليًا لضبط الأداء، ويؤسس من خلاله منهجًا قائمًا على: التحقيق الدقيق للحرف، والتحرز من أدق صور الانحراف الصوتي، وتحقيق التوازن بين الإتقان وعدم التكلف.

## المطلب الثاني: تحليل التطبيقات الأدائية في نص العُماني

### الفرع الأول: تحقيق مخرج الحرف مع صفاته الذاتية وضبطها في التراكيب القرآنية

تكشف التطبيقات الأدائية عند الإمام المقرئ العُماني عن عنايةٍ بالغةٍ بتحقيق الصفات الصوتية للحروف، لا بوصفها خصائص نظرية فحسب، بل باعتبارها عناصر وظيفية مؤثرة في سلامة الأداء القرآني. فهو يربط بين الصفة والمخرج ربطًا عضويًا، يجعل من تحقيقهما معًا أساسًا في صيانة الحرف من التحريف أو التداخل. ويتجلى هذا بوضوح في توجيهاته عند التقاء الضاد بغيرها من الحروف، حيث يؤكد ضرورة بيانها وإخراجها من مخرجها دون إدغام أو إضعاف، كما في نحو: {أَقْضُتُمْ}، {خُضُتُمْ}، {عَرَضُتُمْ}، {فَرَضُتُمْ}؛ إذ يوجب إظهار الضاد عند التقائها بالتاء، مع التؤدة واليسر، منعًا لانجذاب اللسان إلى الإدغام طلبًا للخفة، وهو أمرٌ ممنوع لما يترتب عليه من إفساد البنية الصوتية، إذ إن الضاد حرفٌ شديد الخصوصية في مخرجه وصفاته، وأي إخلال بها يؤدي إلى اختلال صوتي ظاهر<sup>56</sup>. يبلغ هذا التحرز ذروته عند التقاء الضاد بالتاء، حيث يوجب الفصل التام بينهما، كما في قوله تعالى: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ}، {أَنْقَضَ ظَهْرُكَ}؛ لأن تقاربهما الشديد يؤدي إلى إبدال أحدهما بالآخر، وهو لحنٌ جلي يغيّر اللفظ والمعنى، ولا تصح به التلاوة، وهذا المنهج ذكره الإمام الداني في الإتقان فإن التقى الضاد بتاء توصل إلى إظهاره بتؤدةٍ ويسرٍ<sup>57</sup>. فإن صفات الحروف لا تفارق صوت الحرف المنوطة به أبدًا، ولها بذلك ميزة عظيمة، فمن خلالها يفرّق بين أصوات الحروف الهجائية، وخصوصًا الحروف التي تشترك في المخرج الواحد، فنفرق بين أصواتها بمعرفة صفاتها، وأصوات الحروف الهجائية تتميز، وتشكّل، وتخرج من مخرجها بناءً على صفاتها اللازمة التي تتصف بها؛ ولذلك فقد أولى علماء التجويد مبحث الصفات أهمية كبيرة؛ وذلك حرصاً منهم على أصوات القرآن الكريم من التصحيف، والتحريف<sup>58</sup>. ويظهر أن العُماني يؤسس في تطبيقاته لمبدأً دقيق، وهو أن تحقيق الصفات لا ينفصل عن ضبط السياق الصوتي للحرف، وأن الأداء الصحيح لا يتحقق إلا بالموازنة بين ثبات الصفة ومنع تأثير الحروف المجاورة عليها.

### الفرع الثاني: التمييز بين الحروف المتقاربة ودقة الملاحظة الصوتية في الأداء

كشف الإمام المقرئ العُماني في تطبيقاته مستوى متقدمًا من الدقة الصوتية، من خلال عنايته بتمييز الحروف المتقاربة أو المتماثلة، وهو ما يظهر في أمثلة مثل: {ذَاوُود}، {يَلُؤُون} في بيان الواوين، و{الْأَنْثِيَيْن}، {الْحُسْنِيَيْن} في تحقيق الياءين، حيث يوجّه إلى ضرورة إظهار كل حرف على حقيقته دون دمج أو إضعاف<sup>59</sup>. وهذا التوجيه لا يقف عند حدود التمييز النظري، بل يتجاوزه إلى بيان كيفية الأداء، والتنبيه إلى مواضع الخلل المحتملة، خاصة عند التقاء الحروف المتقاربة، كما في: التقاء الضاد بالتاء في نحو: {عَرَضُتُمْ}، والتقاء الطاء بالتاء في نحو: {أَوْعَطْتَ}، حيث يوجب بيان كل حرف، لئلا يسبق اللسان إلى الإدغام طلبًا للخفة، وهو ما يؤدي إلى فساد الأداء. وهذا يدل على إدراك العُماني لطبيعة الميل الصوتي عند المتكلم، وسعيه إلى

تقويمه بضبط علمي دقيق، وكما أن تحليله لهذه المواضع يكشف عن وعيٍ بالعلاقات الصوتية بين الحروف، من حيث التقارب والتجانس، وأن هذا التقارب يقتضي مزيداً من العناية في الأداء، لا التخفيف أو الإدغام. وقد أشار المرصفي إلى أن من تمام التجويد تمييز الحروف المتشابهة في المخرج أو الصفة حتى لا يختلط بعضها ببعض، وهو ما يتجلى بوضوح في منهج العُماني التطبيقي. فإذا التقت الضاد بالظاء لزم بيان مخرج كل منهما سواء أكان بينهما فاصل في الخط أم لم يكن كقوله تعالى: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ} [بالفرقان، الآية: 27]. وكقوله سبحانه: {أَنْقَضَ ظَهْرُكَ} [الانشراح، الآية: 3]. وذلك لئلا تختلط إحدهما بالأخرى فتبدل الضاد ظاء أو العكس وهذا لحن لا تصح به القراءة ولا توصف به التلاوة وفيه تغيير لللفظ وإخراج للكلمة عن معناها المراد...<sup>60</sup>، فيتضح في هذا المطلب أن العُماني لم يكتفي بعرض أمثلة تطبيقية، بل يكشف من خلالها عن منهجٍ صوتي دقيق يقوم على: التمييز الواعي بين الحروف المتقاربة، وضبط الأداء عند التقاء الأصوات، ومراعاة الطبيعة الحركية للنطق، وهو ما يجعل تطبيقاته تمثل نموذجاً عملياً متقدماً في تقويم الأداء القرآني على أسس صوتية راسخة.

### الفرع الثالث: رياضة اللسان وتحقيق التوازن الأدائي

يبيّن الإمام العُماني منهجية القراءة الصحيحة دون فراط أو تفريط، وذكر أن مهارة القراءة المعتدلة لا تتحقق لا برياضة اللسان، أي التدريب المستمر الذي ينقل القارئ من طور المعرفة إلى طور الملكة. فالتجويد عنده ممارسةٌ صوتيةٌ تُكتسب بالترار، وتُتقن بالمشاهدة، حتى تستقرّ في اللسان استقراراً طبيعياً ينسجم مع فطرة النطق السليم<sup>61</sup>. وهذا التصور استفاد منه المام ابن الجزري وقرره في مؤلفاته، ونص عنه قوله: «وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفكه»<sup>62</sup>، حيث جعل الفارق بين الإتقان والإهمال قائماً على مقدار التمرين والمزاولة، وليس معنى "رياضة اللسان" التكرار فقط، بل تتضمن ضبطاً دقيقاً لجملته من العناصر الصوتية، من أهمها<sup>63</sup>:

-إتقان الحركات دون إفراط (تمطيط) أو تفريط (اختلاس)

-تحقيق السواكن وإبرازها دون إضعاف أو تكلف

-مراعاة الإعراب بوصفه جزءاً من سلامة الأداء الصوتي

-تحقيق صفات الحروف ومخارجها في سياق التلاوة لا في العزل النظري

ومن هنا يتبين أن العُماني يؤسس لمفهوم التجويد العملي القائم على: التؤدة، والطمأنينة، ومراعاة الأحكام الصوتية في سياق الأداء، بما يشمل إعطاء الحروف حقوقها من الصفات والمخارج، وضبط المدود، وتحقيق الترقيق والتفخيم، ومراعاة الوقف والابتداء. وهذا المعنى هو عين ما دلّ عليه الأمر القرآني: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: 4]، حيث يجمع بين حسن الأداء وصحة التطبيق.

وفي هذا السياق، يحذّر من آفتين متقابلتين<sup>64</sup>:

- الإفراط والتكلف: كالمبالغة في المدود، أو التشديد، أو التصنّع في إخراج الأصوات، وهو ما يُخرج القراءة عن طبيعتها
- التفريط والإهمال: كترك الصفات أو الإخلال بالأحكام، وهو ما يُعدّ من اللحن الخفي

ويؤكد ضمناً أن بلوغ الإتقان في التلاوة لا يتحقق بمجرد تحصيل القواعد من الكتب، بل لا بد من: التلقي عن الشيوخ المتقنين، والمشافهة المباشرة، والتدرّب العملي المتكرر، وهو ما قرّره أيضاً أبو عمرو الداني في كتاب التحديد في الإتقان والتجويد، حيث جعل رياضة اللسان أصلاً في تحقيق الأداء، وأكد أن دراسة المخارج والصفات لا تؤتي ثمرتها إلا بالتطبيق العملي<sup>65</sup>. فإن تطبيق أحكام التجويد في قراءة القرآن الكريم واجب شرعيّ، يثاب القارئ بفعلها، ويأثم بتركها، ولا يحل لأيّ أحد إنكار هذا الواجب الشرعي<sup>66</sup>، وعلى القارئ ألا يتوقف على العلم بالقواعد النظرية من الكتب، بل لا بد له من الرجوع، والعود إلى الشيوخ المتقنين الذين سندهم متصلّ برسول الله -  $\rho$  -، والأخذ منهم مشافهة؛ لأن هناك أحكاماً، وضوابط بالقراءة لا تُدرّك إلا بالسَّماع منهم، ورياضة اللسان عليها تكررًا أمامهم، كالروم، والإشمام، والإدغام، والإخفاء، والمد، والقصر، والإمالة، والتسهيل، إلى آخر ما هنالك من قواعد نظرية وتطبق بين يدي الشيخ؛ وبهذا القارئ يتفادى اللحن في أيّ حكم من أحكام التجويد<sup>67</sup>. ومن يقرأ القرآن مجوداً مصححاً، كما أنزل تتلذذ الأسماع بتلاوته، وتخضع القلوب عند قراءته، حتى يكاد أن يسلب العقول، ويأخذ بالألباب، فهو سر من أسرار الخالق، يودعه من يشاء من خلقه<sup>68</sup>، ويجب على متعلم أحكام التجويد الاعتناء بالحركات، والإتيان بها من غير إفراط، ولا تفريط، ومراعاة الإعراب، وإشباع الحركات، وتبيين السواكن، وإظهار بيان حركة المتحرك من غير تكلف، ولا مبالغة، ويأتي كل ذلك برياضة اللسان، والفك. وعليه، فإن هذا الفرع يكشف عن بُعدٍ تربوي عميق في منهج العُماني، يقوم على تحويل التجويد من معرفةٍ نظرية إلى ملكة أدائية متوازنة، تُحقق الحرف دون تكلف، وتضبط الأداء دون تصنّع، في إطارٍ يجمع بين: الدقة الصوتية، والاعتدال الأدائي، والتلقي العملي المباشر. وبذلك يتجلّى التجويد عنده علماً عملياً حياً، غايته تحقيق التلاوة كما أنزلت، لفظاً وأداءً وأثراً.

#### الخاتمة

خلص هذا البحث إلى أن الإمام أبا محمد الحسن بن علي العُماني قد قدّم في (باب التجويد والحث عليه) من كتابه (الأوسط في القراءات) تصوّراً منهجياً متكاملًا لعلم التجويد، يتجاوز حدود التعريفات الاصطلاحية المجردة إلى بناء نظام صوتي تطبيقي يقوم على تحقيق الحرف من جهة مخرجه وصفته، وضبط الأداء من جهة توازنه بين التحقيق والطبيعة، وربط ذلك كلّه بملكة لسانية تُكتسب بالممارسة والتدريب، وتوصل البحث إلى أهم النتائج، وهي:

1. أثبت البحث أن مفهوم التجويد عند الإمام المقرئ العُماني قائم على مبدأ حق الحرف بوصفه أساساً للنظام الصوتي، حيث يجمع بين المخرج والصفة والزمن الصوتي في إطار واحد.
2. تبيّن أن المقرئ العُماني قد أسس تصوّراً منهجياً يربط بين التأصيل النظري والتطبيق العملي، بحيث لا تُفهم القاعدة إلا من خلال أدائها الصوتي.
3. أظهر التحليل أن العُماني يميّز بدقة بين سلامة البنية الصوتية (اللحن الجلي) وجودة الأداء (اللحن الخفي)، وهو تفريق يدل على معرفة دقيقة في سلامة تلاوة القرآن الكريم، وعلم مستمد من الأسانيد المتصلة بالنبي -  $\text{ﷺ}$  -.



4. كشف البحث أن منهجه في التجويد يقوم على التوازن الأدائي، من خلال الجمع بين التحقيق ومنع التكلف، والتحذير من الإفراط في المد والتشديد.
5. ثبت أن مفهوم (رياضة اللسان) عند المقرئ العُماني يمثل أساسًا تربويًا لتعليم التجويد، ويؤكد أن التجويد مهارة عملية تُكتسب بالممارسة لا بمجرد التلقي النظري.
6. دلّت التطبيقات التي أوردها (مثل: واصطبر، عرضتم، داوود) على دقة ملاحظته الصوتية، وقدرته على تحليل العلاقات بين الحروف المتقاربة والمتجانسة.
7. توصلَ البحث إلى أن المقرئ العُماني أسهم في بناء تصور صوتي متكامل يمكن قراءته في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة، مما يجعله من أوائل من وضعوا أسس التحليل الصوتي في التراث القرآني.

#### التوصيات

1. ضرورة إعادة قراءة تراث الإمام العُماني قراءة صوتية تحليلية في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة، لإبراز قيمته العلمية.
2. العناية بإدخال منهجه في برامج تعليم التجويد، خاصة ما يتعلق برياضة اللسان والتوازن في التلاوة دون إفراط أو تفريط.
3. إجراء دراسات مقارنة بين منهج العُماني ومنهج المتأخرين، وعلى رأسهم الإمام ابن الجزري، لبيان أثره في تطور علم التجويد، ومدى استفادة الإمام ابن الجزري من نصوصه في منظومته المعروفة بالجزرية.
4. تحليل ودراسة الأبواب الأخرى من كتاب (الأوسط في القراءات) بوصفه مصدرًا أصيلًا في تاريخ الدرس الصوتي القرآني.

#### بيانات الإفصاح:

- الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة: تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
  - توافر البيانات والمواد: كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
  - مساهمة المؤلفين: يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
  - تضارب المصالح: لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
  - التمويل: لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.
  - شكر وتقدير: الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات
- (<https://sdasmart.org/jsconf>)





- الحمد، غانم بن قدوري. (2008). علم التجويد قبل كتاب الرعاية وكتاب التحديد من الكتاب الأوسط للعُماني . مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، 3(5)، 165-210.
- الزميع، تماضر بنت محمد. (2018). منهج الإمام العُماني في الاختيار وصيغته من خلال الكتاب الأوسط في علم القراءات .مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، 37(4)، 1799-1818.  
<https://doi.org/10.21608/dram.2018.162057>

## References

### First: Books

- Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad al-Dimashqi. (1998). *Al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr* (1st ed.). Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf. (2001). *Al-Muqaddimah fima Yajibu 'ala al-Qari' an Ya'lamahu (Al-Jazariyyah)* (1st ed.). Riyadh: Dar al-Mughni for Publishing and Distribution.
- Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf. *Ghayat al-Nihayah fi Tabaqat al-Qurra'*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, n.d., n.ed.
- Al-Asfahani, al-Husayn ibn Muhammad. (1412 AH). *Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an* (1st ed.). Beirut: Dar al-Qalam.
- Al-Bassah, Mahmud ibn 'Ali. (2004). *Al-'Amid fi 'Ilm al-Tajwid* (1st ed.). Alexandria: Dar al-'Aqidah.
- Al-Dani, 'Uthman ibn Sa'id. (2015). *Al-Tahdid fi al-Itqan wa al-Tajwid* (3rd ed.). Jordan: Dar 'Ammar.
- Al-Dosari, Ibrahim ibn Sa'id. (2008). *Mukhtasar al-'Ibarat li Mu'jam Mustalahat al-Qira'at* (1st ed.). Riyadh: Dar al-Hadarah for Publishing.
- Al-Sindi, 'Abd al-Qayyum. (1415 AH). *Safahat fi 'Ulum al-Qira'at* (1st ed.). Mecca: Al-Maktabah al-Imdadiyyah.
- Al-Tibi, Ahmad ibn Ahmad. (2001). *Manzumat al-Mufid fi al-Tajwid* (2nd ed.). Egypt: Maktabat al-Taw'iyah al-Islamiyyah.
- Al-'Umāni, al-Hasan ibn 'Ali ibn Sa'id. (1427 AH). *Al-Kitab al-Awsat fi 'Ilm al-Qira'at* (1st ed.). Damascus: Dar al-Fikr.
- Al-Farahidi, al-Khalil ibn Ahmad. (1980). *Kitab al-'Ayn* (1st ed.). Lebanon: Dar Maktabat al-Hilal.
- Al-Andarabi, Ahmad ibn Abi 'Umar. *Al-Idah fi al-Qira'at*. Edited by: Mona 'Adnan Ni, supervised by Dr. Ghanim Qadduri al-Hamad. College of Education for Women Council, Kuwait University, 2002.
- Ibn Faris, Ahmad ibn Zakariyya. (1422 AH). *Maqayis al-Lughah* (1st ed.). Beirut: Dar al-Jil.
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. (1414 AH). *Lisan al-'Arab* (3rd ed.). Beirut: Dar Sadir.

- Al-Marsafi, 'Abd al-Fattah ibn al-Sayyid. (2001). *Hidayat al-Qari ila Tajwid Kalam al-Bari* (1st ed.). Madinah: Maktabat Taybah.
- Al-Misri, Sa'id 'Abd al-Jalil. (1997). *Fiqh Qira'at al-Qur'an al-Karim* (1st ed.). Cairo: Maktabat al-Qudsi.
- Al-Nazwi, 'Abd Allah ibn Muhammad. (2015). *Mabahith fi 'Ilm al-Tajwid* (1st ed.). Muscat: Nashr Dhakir 'Uman.
- Al-'Abd, Mahmud ibn Muhammad. (2001). *Al-Rawdah al-Nadiyyah Sharh Matn al-Jazariyyah* (1st ed.). Cairo: Al-Maktabah al-Azhariyyah lil-Turath.
- Nasr, 'Atiyyah Qabil. (1998). *Ghayat al-Murid fi 'Ilm al-Tajwid* (7th ed.). Cairo: Maktabat al-Qahirah.
- Al-'Abd, Faryal Zakariyya. (n.d.). *Al-Mizan fi Ahkam Tajwid al-Qur'an*. Cairo: Dar al-Iman.

## Second: Journal Articles

- Dehaim, Mahdi. (2023). *Al-Dars al-Sawti 'inda al-Imam al-Muqri' Abi Muhammad al-Hasan ibn 'Ali al-'Umāni (5th Century AH): Explanation and Application*. Al-Shihab Journal, Algeria, 9(1), 41–60.
- Al-Hinai, 'Abd Allah ibn Salim. (2023). *Shaykh Zakariyya al-Ansari and His Methodology in His Book "Al-Maqсад li Talkhis ma fi al-Murshid": A Comparative Study*. Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Women in Alexandria, Issue 39 (Part 3), p. 626.
- Al-Hamad, Ghanim ibn Qadduri. (2008). *The Science of Tajwid Before the Books "Al-Ri'ayah" and "Al-Tahdid" Based on "Al-Kitab al-Awsat" by al-'Umāni*. Journal of Imam al-Shatibi Institute for Qur'anic Studies, 3(5), 165–210.
- Al-Zumay', Tamadur bint Muhammad. (2018). *The Methodology of Imam al-'Umāni in Selection and Its Forms Through "Al-Kitab al-Awsat fi 'Ilm al-Qira'at"*. Journal of Arabic Studies, Minya University, 37(4), 1799–1818.  
<https://doi.org/10.21608/dram.2018.162057>

## الهوامش:

<sup>1</sup> العُماني، الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد، الكتاب الأوسط في علم القراءات، تحقيق د. عزة حسن، نشر دار الفكر بدمشق، ط1، 1427، ص72-73.

<sup>2</sup> دهيم، مهدي. (2023). *الدرس الصوتي عند الإمام المقرئ أبي محمد الحسن بن علي العُماني (من علماء القرن الخامس) – بيان وتمثيل*. مجلة الشهاب، الجزائر، المجلد 9، العدد 1، ص 41–60.



- 26 محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية) (الرياض: دار المغني للنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ - 2001م)، ص11.
- 27 انظر: المقرئ العماني، كتاب الأوسط، ص75.
- 28 الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (بيروت: دار القلم، ط1، 1412هـ)، ص738.
- 29 محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام، الروضة الندية شرح متن الجزرية، صححه وعلق عليه: السادات السيد منصور أحمد، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ط1 1422 هـ - 2001 م، ص45.
- 30 انظر: محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام، الروضة الندية شرح متن الجزرية، مرجع سابق، ص45-46.
- انظر: سعيد عبد الجليل يوسف صخر المصري، فقه قراءة القرآن الكريم، (القاهرة: مكتبة القدسي، ط1، 1418هـ - 1997م) ص47.
- 31 المرصفي، هداية القاري، ج1، ص54.
- 32 انظر: المقرئ العماني، كتاب الأوسط، ص75.
- 33 ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (بيروت: دار الجيل، 1422هـ، ط1)، باب صوت، ج3، 318-319.
- 34 فريال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، (القاهرة: دار الإيمان، د.ط، د.ت)، ص72.
- 35 انظر: المقرئ العماني، كتاب الأوسط، ص76-77.
- 36 ابن فارس، مقاييس اللغة، باب حرف، ج2، ص42.
- 37 أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، (مكة: المكتبة الأمدادية، ط1، 1415هـ)، ص208.
- 38 المخرج المقدر هو مخرج حروف المد الثلاثة؛ لأنها صوتها يخرج من دون الاعتماد على أي جزء من أجزاء الفم، وينتهي صوتها بانقطاع هواء الفم، ولا ينقطع إلى الحلق، فإذا انتهت إلى الحلق، سيصبح لحنًا جليًا. انظر: ابن الجزري، شرح المقدمة الجزرية، ص28.
- 39: عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، (القاهرة: مكتبة القاهرة، ط7، 1998م)، ص124.
- 40 انظر: المقرئ العماني، كتاب الأوسط، ص76-77.
- 41 المرجع نفسه.
- 42 شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي، منظومة المفيد في التجويد، تحقيق: د.أيمن رشدي سويد، (مصر: مكتبة التوعية الإسلامية، ط2، 2001م)، ص6-7.
- 43 المرجع نفسه، ص6-7.
- 44 انظر: المقرئ العماني، كتاب الأوسط، ص80.
- 45 المرجع نفسه.
- 46 الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، ص69.
- 47 مجدي محمد سرور سعد باسلوم، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424 هـ - 2003م)، ص252.
- 48 انظر: الداني، التحديد في الإتقان، ص104.
- 49 انظر: المرصفي، هداية القاري، ج1، ص11.
- 50 انظر: العماني، كتاب الأوسط، ص72.
- 51 انظر: المقرئ العماني، كتاب الأوسط، ص72.
- 52 فريال، الميزان في أحكام تجويد القرآن، ص135.
- 53 انظر: المقرئ العماني، كتاب الأوسط، ص75.
- 54 محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام، الروضة الندية شرح متن الجزرية، صححه وعلق عليه: السادات السيد منصور أحمد، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 1422 هـ - 2001 م)، ص62.



- 55 أسباب الإدغام ثلاثة، وهي: التماثل: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا، وصفةً، مثل النون مع النون، أو الميم مع الميم، والتاء مع التاء، والكاف مع الكاف... إلخ، والتجانس: هما الحرفان اللذان اتفقا في جميع الصفات، واختلفا في المخرج، كالنون مع الميم، أو هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا، واختلفا صفةً، كمخرج: (ط، د، ت)، أو (ظ، ذ، ث)، أو (ص، ز، س)، والتقارب: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا، وصفةً. مثل: النون الساكنة، أو التنوين إذا جاء بعدها هذه الحروف: (ي، و، ل، ر)، فائدته: التخفيف؛ لأن المدغم والمدغم فيه ينطق بهما حرفًا واحدًا مشددًا، انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 1، ص 278.
- 56 العماني، كتاب الأوسط، ص 75.
- 57 الداني، تحديد الإتيان، ص 163-164.
- 58 عبد الحميد زاهيد، وآخرون، علم الأصوات وتكامل المعارف التكامل المعرفي بين علم الأصوات وعلم البلاغة، ص 2.
- 59 العماني، كتاب الأوسط، ص 75.
- 60 انظر: المرصفي، هداية القاري، ص 152.
- 61 العماني، كتاب الأوسط، ص 73.
- 62 محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية) (الرياض: دار المغني للنشر والتوزيع، ط 1، 1422 هـ - 2001 م)، ص 11.
- 63 محمود بن علي بسّة المصري، العميد في علم التجويد، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، (اسكندرية: دار العقيدة، ط 1، 2004 م)، ص 7.
- 64 العماني، كتاب الأوسط، مرجع سابق، ص 75.
- 65 الداني، تحديد الإتيان، ص 44-46.
- 66 عبد الله بن محمد بن بشير المدادي النزوي، مباحث في علم التجويد، تحقيق وضبط: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني، (مسقط: نشر ذاكر عُمان، ط 1، 2015/1436 م)، ص 14.
- 67 المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ج 1، ص 52.
- 68 ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 1، ص 168.